

ألفاظ يستخدمها الفرنسيون دون أن يعرفوا أصولها العربية

إذا ذهب مواطن فرنسي إلى المقهى لتناول فنجان قهوة بدون سكر، أو عصير برتقال، واشترى **سبانخ وبادنجان ومشمش** من المتجر المقابل، وكان يرتدي قميصًا قطنيًا، فقد استخدم في حديثه نحو 10 كلمات عربية، من بين 400 كلمة أخرى **يتداولها** الفرنسيون ويرجع أصلها إلى **لغة الضاد**، من بينها 100 كلمة يشيع استخدامها في الحياة اليومية، مما يجعل اللغة العربية هي **المصدر** الثالث لأصول اللغة الفرنسية بعد الإنجليزية والإيطالية.

أحد أهم أسباب انتقال المفردات العربية إلى الفرنسية، كانت العلاقات المتبادلة بين إسبانيا وإيطاليا وفرنسا في الفترة ما بين القرن الثامن إلى القرن الخامس عشر الميلادي، **متأثرين** بصعود الحضارة العربية في بلاد الأندلس التي تركت وراءها **آثار مرور** العرب على أرض أوروبا التي أحب علماء التاريخ والآثار واللغات تتبعها.

«أجدادنا العرب».. ما **تدين** به اللغة الفرنسية للعربية

توغّل المفردات العربية في **المعجم** الفرنسي تحدّث عنه بشكل واضح جون بريفو (Jean Pruvost)، بروفيسور تاريخ اللغة الفرنسية بجامعة سيرجي بونتواز، في كتابه «أجدادنا العرب.. ما تدين به لغتنا لهم»، والذي أكّد فيه أنّ الفرنسيين لديهم العديد من الكلمات ذات الأصل العربي أكثر من الكلمات الفرنسية **المنبثقة** من لغة «الغالين» (Gaulois) وهم الأجداد الحقيقيون للفرنسيين.

ويتفاخر الفرنسيون **بانحدارهم** من شعب الغال (gaulois)، الذي كان يعيش في فرنسا منذ أكثر من ألفي سنة، ويكون لغتهم الفرنسية **خليطاً** من اللاتينية والغالية، ولكن ما لا يدركه أكثرهم هو أنّ الكلمات ذات الأصل العربي أكثر في اللغة الفرنسية من الكلمات ذات الأصل الغالي، **وفقاً** للكتاب الصادر عن مطبوعات دار «لاتيس» في عام 2017، والذي يحلل فيه بريفو 400 كلمة ذات أصل عربي، **ويسرد** من خلاله تاريخ **استعارة** اللغة الفرنسية من العربية في مختلف الحقول اللفظية، ومن بينها كلمات دارجة ومعتادة يستخدمها الفرنسيون يومياً، **ويعتزون** بها كونها تمثل جزءاً من الثقافة الفرنسية.

كتاب بريفو، بروفييسور **علم الألفاظ**، يروي كيف يختلط التاريخ واللغة ببعضهما البعض بطريقة تثير الكثير من العجب، حيث كتب في الفصل الأول **مستدعيًا** تاريخ الحضارات، وهو يشرح كيف انتقلت اللغة العربية في البداية إلى فرنسا عبر الحروب الصليبية، و**الفتوحات** العربية ثم **غزو** باريس للبلاد العربية، والتبادل التجاري في البحر المتوسط، انتهاء بتعيين فرنسا **منفى** أو بلد **هجرة** للعرب والأفارقة.

كما **يعزو** أيضاً توغل المفردات العربية في اللغة الفرنسية إلى **عامل** حديث، وهو انتقال من كانوا يعرفون باسم «**الأقدام السوداء**» في الجزائر، وهم أشخاص فرنسيون سكنوا أو وُلدوا في الجزائر خلال فترة **الاحتلال** الفرنسي ثم رحلوا إلى فرنسا بعد **استقلال** بلد المليون شهيد عام 1962، واصطحبوا معهم مفردات عربية كثيرة **يرددها** لسانهم الفرنسي.

المتقن الفرنسي هو من يتعلم العربية لهذه الأسباب وغيرها، يرى المؤلف أنه كي يكون المواطن الفرنسي مثقفاً، يجب عليه معرفة وتعلم اليونانية واللاتينية، وأيضاً اللغة العربية، لما لها من **رصيد** كبير في القاموس اللغوي الفرنسي، بسبب الحروب العسكرية والعلاقات الثقافية بين فرنسا والعالم العربي عبر قرون طويلة، وهي علاقات **اتسمت** إلى حد كبير بالقوة **والثراء**، مما ساعد الفرنسيين على الاستفادة من ثراء اللغة العربية في كثير من الألفاظ والمصطلحات التي دخلت بقوة للغة الفرنسية.

ساسة بوست - 12 يوليو 2019 - بتصرف

Lexique	مفردات
épinard	سَبَانِخ
aubergine	بَاذِنْجَان
abricot	مِشْمِش
ici : utiliser, manipuler	يَتَدَاوِل
Expression qui désigne la langue arabe.	لُغَةُ الضَّاد
ici : source	مَصْدَر
influencé	مُتَأَثِّرٌ بِـ
traces, vestiges	آثَار
passage	مُرُور
devoir qqch à qqn	يَدِينُ لـ
incursion, pénétration	تَوَعُّلٌ
dictionnaire	مَعْجَمٌ = قاموس
issu de	مُنْبَتِّقٌ
se vanter	يَتَفَاخَرُ
ici : venir de, issu de	انْحِدَار
mélange de	خَلِيطٌ
selon, conformément à	وَفْقًا لـ
raconter	يَسْرُدُ
ici : emprunt	اسْتِعَارَةٌ
s'enorgueillir	يَعْتَزُّ
linguistique	عِلْمُ الْأَلْفَاظِ
invitant	مُسْتَدْعِيًّا
conquêtes	فَتْوحَات
invasion	غَزْوٌ

Lexique	مفردات
exil	مَنْفَى
émigration	هِجْرَة
envahir	يَعْزُو
ici : facteur	عَامِل ج عَوَامِل
pieds noirs (habitants européens d'Algérie pendant la colonisation)	الْأَقْدَام السَّوْدَاء
occupation	اِحْتِلَال
indépendance	اِسْتِقْلَال
ici : répéter	يُرَدِّد
ici : une part, une place	رَصِيد
se caractériser	اِتَّسَمَ
richesse	ثَرَاء